دور المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر
في تعريب التعليم العالي

المؤتمر الدولي للغة العربية – بيروت

بيروت 19 - 23 آذار / مارس 2012

مقدمة

الترجمة هي جسر التواصل ولغته بين الشعوب، كانت وما زالت دعامة العلاقات الفكرية والثقافية بين الحضارات. وإذا كانت ثقافات الأمم تحتاج إلى التحاور والتفاعل فإن الترجمة هي سبيلها إلى التفاهم والتعارف.

وغنيٌّ عن البيان أن حضارات الشعوب العريقة لم تتقدم إلا بإحياء علم الترجمة، والوقوف على ما وصلت إليه الشعوب الأخرى من معارف، وظَّفت بعضها في انطلاقتها، وأضافت إلى المعرفة موضوعات تميزت بها في مسيرة الحضارة البشرية.

وإذا كان للترجمة فائدتها في نقل أفانين العلوم والمعارف بين الأمم والشعوب والاطلاع على تجارب تلك الأمم والشعوب في نهضتها استئناساً بها، وتوظيفاً لمعطياتها في سلّم تقدمها وارتقائها فإن للترجمة دوراً كبيراً في تطوير اللغة العربية وإغنائها بالمصطلحات العلمية الحديثة والمعاصرة التي يتطلبها البحث العلمي الأساس في تقدم ورقي الأمم الذي لابد له من استخدام لغة حاضنة تكون أساس التأليف والنشر، وكذلك يمكن أن تكون لغة المراجع التي تستخدم من أجل الإعداد للبحث وصياغة فرضياته وتحديد أهدافه، وبذلك يمكن أن تنعكس نتائجه في تطبيقات هامة تخدم التنمية بمختلف مجالاتها.

(يقول الدكتور فؤاد عبد المطلب "إن الترجمة نشاط يقع في صلب البحث العلمي". ويرى بعضهم الآخر أن اللغة هي الهوية والخزانة التي يستمد منها من يريد التطوير مادته ومنهجياته ويصيغ بها نتائجه وانعكاساتها).

ومن الملاحظ أن حركة الترجمة في البلاد العربية لم تلقَ العناية الجديرة بها، وأن نسبة ما يترجم إلى اللغة العربية ضئيلة جداً كما تشير إلى ذلك التقارير الدولية، على الرغم من أن ثمة مؤتمرات عقدت وندوات أقيمت على الصعيد العربي في النصف الأخير من العام المنصرم تناولت موضوع الترجمة واقعاً ومشكلات وآفاقاً وتطلعات، وكانت ثمة توصيات تدعو إلى إنشاء مركز قومي للترجمة ومراكز قطرية. وكان من البديهي أن تتولى الجامعة العربية والمنظمة المتخصصة فيها ألا وهي المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم مسؤولية

إنشاء هذا المركز القومي، فكان أن أُنشئ المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر منذ ما يزيد على عقدين في دمشق تأكيداً لأهمية حركة الترجمة في ثقافتنا العربية المعاصرة وخاصة في المجالات العلمية بغية سدِّ حاجات التعليم العالي من مستجدات العلم في عصر التفجر المعرفي، على أن يطلع أبناء الأمة على هذه العلوم بلغتهم الأم «العربية الفصيحة» وعلى أن يكونوا متمكنين في الوقت نفسه من الرجوع إلى المصادر العالمية باللغة الأجنبية.

ولقد آلا المركز على نفسه أن يسند في ترجمة أمهات الكتب العلمية الأجنبية المعاصرة إلى مترجمين أكفياء، كل في مجال تخصصه انطلاقاً من إيمانه أن التخصص هو أحد الشروط الضرورية لسلامة الترجمة وجودتها ودقتها، ذلك لأن لكل فرع من فروع المعرفة مصطلحاتِه وتعبيراته الفنية وثقافته الخاصة به. وعلى المترجم أن يكون متمكناً من العلم الذي يترجم عنه ومطلعاً على مصطلحاته.

ولا يخفى علينا أنه يستحيل على أي مترجم أن يكون ضليعاً بجميع مصطلحات لغة ما ومتخصصاً في جميع ميادين المعرفة والثقافة. وما دام الأمر كذلك كان المركز يعمل على تكليف المترجمين المتخصصين كل في ميدانه وفي مجال تخصصه، وهذا أمر على درجة كبيرة من الأهمية بغية تحقيق الجودة في العمل والإتقان في أدائه.

وإن المركز ليعتز بالإنجازات التي حققها عبر مسيرته خلال العقدين السابقين، ونقدم فيما يلي فكرة موجزة عن المركز وبعض هذه الإنجازات التي تحققت:

التعريف بالمركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر بدمشق

في إطار مساعي المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في تنسيق حركة الترجمة والتعريب في الوطن العربي والانتقال بالجهود المبذولة من التشتت إلى العمل المنظم تم الاتفاق مع حكومة الجمهورية العربية السورية على إنشاء المركز واستضافته بدمشق عام 1989. ويُعد المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر جهازاً متخصصاً من أجهزة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم يتمتع بالشخصية الاعتبارية ويقوم بتحقيق أهدافه وأداء مهامه في إطار ميثاق الوحدة الثقافية العربية ودستور المنظمة.

(هدف المنظمة هو التمكين للوحدة الفكرية بين أجزاء الوطن العربي عن طريق التربية والثقافة والعلوم ورفع المستوى الثقافي في هذا الوطن حتى يقوم بواجبه في متابعة الحضارة العالمية والمشاركة الإيجابية فيها).

المادة الأولى من دستور المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

من أهداف المركز ومهامه

يسعى المركز لتحقيق التالي:

- المساعدة في تعريب التعليم العالي والجامعي بفروعه كافة بما في ذلك توفير حاجات التعريب من المراجع والكتب ترجمةً وتأليفاً ونشراً وتوزيعاً.
- ترجمة المؤلفات الأجنبية الموسوعية والمرجعية في مختلف العلوم.
- إقامة أشكال متنوعة من التعاون مع الجامعات وسائر الجهات المعنية بالترجمة والتعريب.
- عقد اتفاقات تعاون مع الجهات العربية والأجنبية لتبادل المعلومات والخبرات معها.
- تنسيق مجهودات الترجمة والتعريب والتأليف في الوطن العربي وتنشيط تبادل الخبرات والمطبوعات بين المؤسسات العربية العاملة في هذا الميدان.

بعض مشروعات المركز

- مشروع ترجمة وتأليف الكتب ويتضمن:
  - ترجمة الكتب العلمية
  - ترجمة الكتب التربوية
  - ترجمة بعض إسهامات العرب والمسلمين في الحضارة الإنسانية
- مجلة "التعريب"؛ مجلة نصف سنوية
- ندوة المسؤولين عن تعريب التعليم العالي في الوطن العربي

إصدارات المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر

- وَضَع المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر بدمشق على رأس مهامه قيادة حركة تعريب التعليم العالي في جامعات ومعاهد الوطن العربي.
- يعتمد المركز على آلية تنفيذ صارمة في اختيار الكتب والمراجع المزمع ترجمتها بحيث تلبي احتياجات الجامعات والمعاهد المتجهة نحو تعريب التعليم العالي فيها.
- أصدر المركز حتى الآن 126 كتاباً علمياً مرجعياً شمل بعضها عدة أجزاء توزعت على الاختصاصات التالية:

كتب نالت جوائز

حصد المركز ثلاث جوائز تقدمها مؤسسة الكويت للتقدم العلمي لثلاثة أعوام هي 2006-2008- 2004 عن أفضل كتاب مترجم إلى العربية للكتب التالية:

1. علم العقاقير لِ تريز وإيفانز

حصل هذا الكتاب على جائزة الكويت للتقدم العلمي كأفضل كتاب مترجم للغة العربية في مجال العلوم لعام 2004

تتضمن هذه الطبعة، وهي الخامسة عشرة، من هذا الكتاب المرجعي العديد من العقاقير الجديدة الإضافية، ولاسيما تلك التي أُدخلت حديثاً في دساتير الأدوية، إضافة إلى عدد كبير من المنتجات الطبيعية غير الدستورية الهامة. وجميع هذه العقاقير مُصنَّفة بشكل يُمكّن المهتمين بالنباتات الطبية تصنيفاً ووصفاً وتركيباً واستعمالاً بأن يجدوا ضالّتهم في هذا الكتاب. وقد رافق كل ذلك إعطاء لمحة تاريخية عن منشأ وتجارة العقاقير "المستعملة" منذ أزمان سحيقة. وقد أضاف المساهمون الجدد في التأليف فصولاً جديدة حول مواضيع ذات أهمية معاصرة لم تُغطَّ غالباً في مراجع أخرى حول العقاقير. يعدّ هذا الكتاب مرجعاً مفيداً لجمهور عريض من الصيادلة والأطباء على امتداد الوطن العربي.

2. علم الجنين الطبي لِ لانغمان

حصل هذا الكتاب على جائزة الكويت للتقدم العلمي كأفضل كتاب مترجم إلى اللغة العربية في مجال العلوم لعام 2006.

أصبح فهم قواعد علم الجنين و قوانينه أمراً هاماً في مجال الرعاية الصحية إذ يُعد كتاب علم الجنين الطبي لِ لانغمان مرجعاً هاماً وحديثاً لكليات الطب في الوطن العربي، ولأطباء التوليد وأمراض النساء وأطباء الأسرة والقابلات والعاملين في حقل التمريض، وفي القطاع الصحي على نحو عام. وقد صدر بلغة سهلة وسلسة وباعتماد مصطلحات المعجم الطبي الموحد. حيث قام بترجمته ومراجعته ثلة من أساتذة كليات الطب الاختصاصيين في الوطن العربي. ولقد أغني كل فصل منه بمجموعة من الأسئلة المفيدة التي جُمعت إجاباتها في ملحق في آخر الكتاب.

3. علم الأدوية السريري

حصل هذا الكتاب على جائزة الكويت للتقدم العلمي كأفضل كتاب مترجم للغة العربية في مجال العلوم لعام 2008.

إنّ التقدم المتسارع في ميدان العلوم الطبية ولاسيما مجالِ الأدوية وأعدادِها الهائلة التي ترِد إلى السوق التجاري كلَّ عام، يحتِّم على واصفي الدواء أن يكونوا على اطلاعٍ دائم ومستمرٍ على كل معلومة تتعلق بهذه الأدوية.

يوفِّر كتاب علم الأدوية السريري لجميع الأطباء المختصين الصيادلة أسس تأثير أيِّ مساقٍ علاجي دوائي موصى به سواءٌ على مستوى الدلائل الإرشادية الوطنية أم على مستوى الدلائل الإرشادية الدولية التي تمثِّل الإجماع حول الممارسة الطبية الجيدة. ولهذا يُعدّ هذا الكتاب مرجعاً طبياً للطلاب والمهتمين بمعرفة الدواء بما يتعلق بالتصنيف وآلية التأثير والاستطبابات والمقادير والآثار الضارة، إذ تضمن كلُّ بحثٍ مراجعَ أصيلة أو عامة حول كل معلومة.

الإصدارات الجديدة للمركز

- علم الجلد السريري
- سرطان الرئة الوقاية والتشخيص المبكر
- في قضايا التعريب
- مقام العقل عند العرب (باللغة الفرنسية).
- الكيمياء الحيوية المتكاملة
- المدارس الأكثر جودة

- أساسيات علم الوبائيات
- الكلمات المسافرة
- العلوم عند العرب (باللغة الإسبانية)
- التحليل النوعي في التربية
- القضايا المصطلحية في الترجمة الآلية

الكيمياء الحيوية المتكاملة

كُتب هذا الكتاب ليجعل الكيمياء الحيوية أسهل تعلماً وتذكراً، حيث روعي في كتابة هذا الكتاب تسلسل وترتيب كل فصل بعناية فائقة فبُني كل موضوع على المواضيع السابقة.

وكذلك ثمة مساعدة إضافية لتعلم أسهل هي تضمين الكتاب بُنى كيميائية.

إن تذكر المعلومات في الكيمياء الحيوية أسهل عندما تتكامل مع معلومات من مواضيع العلوم الأساسية الأخرى. يمكن ملاحظة هذه المقاربة في دراسات الحالات السريرية في نهاية الكتاب.

كتب هذا الكتاب مختصراً، وواضحاً ومتكاملاً قدر الإمكان.

المدارس الأكثر جودة

في هذا الكتاب يحث المؤلف المربين لترك التعاريف الدقيقة للتعلم خلفاً، والعودة إلى المفكرين العظام من السنوات المئة الأخيرة أمثال "مونتيسوري وبياجه وفرويد وستينر وايريكسون وديوي وغاردنر" وإلى لغة التطوير الإنساني وإلى الطفل ككل.

يلقي هذا لكتاب الضوء على البرامج التربوية التي تقدر الفروق الفردية بين الطلبة، والتي تستخدم تدريبات ملائمة للتطوير وتعمل على ترسيخ الأسلوب الإنساني للتربية.

سيساعد هذا الكتاب المربين على كيفية تمكين كل طالب من الوصول إلى إمكاناته وإلهام كل طفل ويافع لاستكشاف الرغبة الداخلية للتعلم وكيف يمكن تقدير تلك المسيرة الخاصة لكل فرد خلال الحياة.

أساسيات علم الوبائيات

يعدُ كتاب أساسيات علم الوبائيات مرجعاً معيارياً للتعليم، والتدريب، والبحث في الصحة العمومية. توضح الطبعة الثانية لهذا الكتاب لماذا تكون أساسيات علم الوبائيات ضرورية لأي شخص مطلوب منه فهم وتطبيق مبادئ تسبب المرض والوقاية منه. وهو يشمل الطرائق الأساسية للوبائيات، مع التأكيد الخاص على تطبيقات الصحة العمومية في البلدان النامية.

يبين هذا الكتاب كيفية تطبيق علم الوبائيات في الوقاية من المرض وتعزيز الصحة – لضمان استخدام

الموارد الصحية لتحقيق أفضل تأثير ممكن- وتشجيع الممارسة السريرية الجيدة بتطبيق مفاهيم الوبائيات السريرية. ذلك يتيح للطلبة وصف الأسباب الشائعة للوفاة، والمرض، والإصابة والعجز في المجتمع؛ وإيجاز تصميمات الدراسة الوبائية الملائمة، والتقييم النقدي للمادة المطبوعة.

الكلمات المسافرة

يبحث هذا الكتاب في الكلمات التي احتضنتها اللغة الفرنسية والوافدة إليها من جميع أصقاع الدنيا، وكيف تعامل الفرنسيون معها واستخدموها، حاولت ماري تربس عبر صفحات هذا الكتاب أن تعيد لكل كلمة لونها الخاص، وعطرها المتفرد تبعاً لأصلها الذي انبثقت منه. لقد أطلقت هذه الكلمات المهاجرة، التي تبدو أحياناً كلمات فرنسية قديمة، العنان لخيالنا ليحلّق في سماء الاختلاف، وليذكّرنا باستمرار بوجود الآخر؛ هذا الوجود الذي لا يمكن الاستغناء عنه. ماري تربس هي اختصاصية في علم اللسانيات، وباحثة في المركز الوطني للبحوث العلميّة، وملحقة بمخبر CNRS *Laboratoire d' anthropologie urbaine* (علم الإنسان المتمدن).

المظاهر التصويرية لداء العداري

يبحث هذا الكتاب في المظاهر التصويرية لداء العداري ودور الطرائق الحديثة في التصوير بتدبير هذا الداء. كما تناول بالتفصيل أنواع الداء (البطني، الصدري والبولي التناسلي).

العلوم عند العرب

يشمل هذا الكتاب إسهامات العرب والمسلمين في العلوم وما قدموه للحضارة الإنسانية، ويأتي إصداره ضمن مشروع متكامل لبناء جسور للثقافة بين الشعوب وليتعرف الجيل الثاني والثالث من أبناء الجاليات العربية في الدول الأجنبية على مساهمات أعلام العرب.

التحليل النوعي في التربية

التحليل النوعي في التربية من ممارسات البحث إلى مقاييس النوعية.

يقدم هذا الكتاب للقارئ مقاربة إضافية تضمنتها دراسات عمل على تطبيقها باحثون متنوعون في التربية خدمة لمتطلبات البحث العلمي، فقاموا بنوع من المراجعة النقدية للشروط العلمية التي تأسست عليها تحليلاتهم. ويبدو، في نهاية الأمر، أن المسائل الجوهرية التي يطرحها الكتاب تنطبق على أي بحث كان، وأن من شأن الأطر التحليلية التي يناقشها أن تفيد الساعين إلى المشاركة في الأبحاث المتعلقة بالعلوم الإنسانية.

القضايا المصطلحية في الترجمة الآلية

القضايا المصطلحية في الترجمة الآلية من الإنجليزية إلى العربية. يأتي إصدار هذا الكتاب في إطار سعي المركز لنشر أعمال الباحثين العرب الشباب. هذا الكتاب لباحث من الجمهورية التونسية نال عليه جائزة مشكاة الأنوار.

أحدث الإصدارات

- **كيمياء الغذاء**
- **التوحد**
- **الدليل المخبري في تحليل الأغذية**
- **المراجعة السريعة للكيمياء الحيوية**
- **الاحتمال و الإحصاء ، والعمليات العشوائية لمهندسي الكهرباء**
- **طب الكوارث**
- **الدافعية المدرسية – كيف نحرّض الرغبة في التعلم**

إصدارات قيد الإنجاز

- **نظرية الكشف والتخمين**
- **علم النسج**
- **نظام الإدارة عند العرب (إلى اللغة الانكليزية)**
- **الدليل العملي لأساتذة الطب**

مجلة المركز(التعريب)

أصدر المركز واحد وأربعين عدداً من مجلته نصف السنوية "التعريب" والتي تُعنى بنشر الدراسات والبحوث التي تخدم أهدافه وفق المحاور التالية:

- تعريب التعليم العالي في الوطن العربي
- بحوث ودراسات مُعَرَّبة أو مترجمة
- التعليم العالي في الوطن العربي وتطويره
- التعريف بأعلام الحضارة العربية والإسلامية.

وتنشر الكترونياً على موقع المركز التالي على الشابكة:

www.acatap.org

إحصائيات في مجلة التعريب
التوزع حسب الاختصاص
التعريب 97
اللغة العربية 58
التربوي 37
أعلام الحضارة 20
العلوم الأساسية 18
الفيزياء 15
الطب 13
الرياضيات 10
الهندسة 4
التاريخ 4
طب الأسنان 3
المكتبات 1
المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر - دمشق

إحصائيات في مجلة التعريب
البحوث الأصيلة والمترجمة في مجلة التعريب
البحوث الأصيلة 211
البحوث المترجمة 50
المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر - دمشق

مهمة مجلة التعريب

- معالجة الموضوعات التي يختص بها المركز، والإفادة من آراء الخبراء المعنيين بقضية التعريب والترجمة في الوطن العربي.
- تبادل الآراء والخبرات مع المختصين والمعنيين بتعريب التعليم العالي في الجامعات العربية.
- إطلاع القارئ العربي على المصطلحات الجديدة في مختلف فروع العلوم والفنون والآداب، وذلك من خلال نشر البحوث المعرَّبة والمترجمة من اللغات الحية الأخرى.

التعاون مع منظمة الصحة العالمية

نتيجة للتعاون القائم بين المركز والمكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية نُفذت عقود ترجمة وتعريب لصالح المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط بغرض تعريب الطب وهي:

- سلسلة تدبير مرض السل: 12 كتيِّباً
- سلسلة الصحة النفسية: 10 كتيبات
- سلسلة الأمراض حيوانية المصدر: 3 كتب
- الكتاب المرجعي لمنظمة الصحة العالمية في الصحة النفسية وحقوق الإنسان والتشريع
- مخطوطات التعاون المتقدم في التدريب والتثقيف الصحي حول الوقاية من العنف والإصابات
- سلسة الكتاب الطبي الجامعي

- كتيب قوة الشراكة
- كتاب تدريب المتدربين في التمريض
- كتاب الفحص الفيزيائي لجسم الإنسان
- كتاب صحة الأسنان
- المراجعة السريعة للكيمياء الحيوية
- طب الكوارث

الأعمال الحالية لصالح منظمة الصحة العالمية

يقوم المركز بترجمة نشرة منظمة الصحة العالمية التي تُنشر بالتزامن مع النسخة الانكليزية وبشكل شهري. يمكن الاطلاع عليها على الموقع التالي:

www.emro.who.int/AHSN/

www.emro.who.int/Arabic/Bulletin/V_087_03_March09.htm

عدد كلمات نشرة منظمة الصحة العالمية			
	عام 2009	عام 2010	عام 2011
المجموع	603686	600546	478963
المجمـــوع لـــ 3 سنوات	1683195		

إيجابيات نقل نشرة منظمة الصحة العالمية إلى اللغة العربية

- نقل مجلة من أهم المجلات العالمية في الصحة العمومية إلى اللغة العربية.
- أهمية المحتوى العلمي للمجلة بالنسبة للعاملين في السياسات الصحية في الوطن العربي
- مساهمة في خلق السياسات الصحية المستندة إلى البيّنة والدفاع عنها لدى صنّاع القرار
- تنشيط البحث العلمي
- توفير المعرفة للجميع

يقول الأديب المفكر أحمد حسن الزيات:

"سيبقى العلم غريباً عنا ما لم ننقله إلى ملكنا بالتعريب ونعممه على شعبنا بالنشر، ولا يمكن أن يصلنا به أو يدنينا منه كثرة المدارس ولا وفرة الطلاب، فإن من المحال أن ننقل الأمة كلها إلى العلم عن طريق المدرسة،

ولكن من الممكن أن ننقل العلم كله إلى الأمة عن طريق الترجمة".

ندوة المسؤولين عن تعريب التعليم العالي في الوطن العربي

إقامة "ندوات المسؤولين عن تعريب التعليم العالي في الوطن العربي" لمناقشة واقع التعريب في الجامعات العربية وسبل تعميمه، والإجراءات اللازم اتخاذها لتذليل الصعوبات والعقبات التي تعترض مسيرته". وقد عقد المركز سلسلة من الندوات:

- الندوة الأولى في دمشق 1995
- الندوة الثانية في الخرطوم 1998
- الندوة الثالثة في دمشق 2000
- الندوة الرابعة في اليمن 2002
- الندوة الخامسة في الخرطوم 2004
- الندوة السادسة في مسقط 2006
- الندوة السابعة في الجماهيرية الليبية 2009
- الندوة الثامنة في الجزائر 2010.

الخلاصة:

بالرغم من تعدد المراكز والجهات المعنية بقضية التعريب، وتنوع نشاطاتها، وكثرة مؤتمراتها مازال تعريب التعليم العالي يتعثر ويواجه معوقات كثيرة لابد من حلها على مستوى قومي وليس قطري. كما يشير الأستاذ الدكتور محمود أحمد السيد في دراسته "إشكالية تعريب التعليم العالي" إلى أن مشكلة التعريب في التعليم العالي في الوطن العربي هي عدم اتخاذ القرار الحاسم لاعتماد العربية وتبنيها في التدريس الجامعي، وبقاء الأمور معلّقة، واستمرار التخلّف والتبعية والأمية، وعدم استنبات العلم عربياً، وتسيب لغوي قومي، وشعور بالتصاغر تجاه الثقافة الأجنبية، والتكابر تجاه الثقافة القومية وتراثها الحضاري.